

جمعية العلماء المسلمين وموقفها من سياسة إدريس السنوسي اتجاه تحرير ليبيا (1940-1949م)



أ/ جفال عمر
جامعة عمار ثليجي الأغواط

الملخص:

بعد هزيمة إيطاليا وطردها من ليبيا سنة 1943 على يد القوات البريطانية وبمساعدة قوات فرنسا الحرة، طرحت مناقشة مصير ليبيا سنة 1945 على مؤتمرات وزراء خارجية الدول الاربعة الكبرى الممثلة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفياتي وفرنسا ضمن ما أطلق عليه حينها قضية المستعمرات الإيطالية السابقة، لكن ونتيجة لأطماع الدول الكبرى لم تجد القضية من حل سوى رفعها للجمعية العامة للأمم المتحدة. في سنة 1949 أصدرت الجمعية العامة قرارها باستقلال ليبيا بشرط قدرتها على اجتياز مرحلة انتقالية حددتها بسنتين، تبرهن خلالها ليبيا على قدرتها على تسيير نفسها، ووسط المنافسات والمؤامرات الداخلية والخارجية خاصة من طرف فرنسا وفي 24 ديسمبر 1951 أعلن عن انتهاء المرحلة الإنتقالية وتمكن ليبيا من اجتيازها بنجاح، كان إدريس السنوسي الرجل الذي قاد ليبيا نحو هذا النجاح متخطيا جميع الصعاب التي وضعت في طريقه منتهجا سياسة عقلانية بعيدة عن الشعارات المدغدة للعواطف المنومة للشعوب والمعادية للغرب كما كان سائد في العالم العربي في ذلك الوقت مما جعله هدفا للنقد واللوم وحتى التخوين. و من أجل وضع مسيرة إدريس السنوسي النضالية في الميزان وتحليلها إختارنا شخصية مهمة محايدة كانت تمثل التيار الناقد لسياسة إدريس السنوسي وهي شخصية البشير الإبراهيمي وإختيارنا له كان بسبب صراحة الرجل في توجيه النقد و نقده لم يكن صادرا عن هوى بل كان حكما صادقا بغض النظر عن مدى صحته، نابعا من حبه لاستقلال بلد يكن له الكثير من الحب والإجلال.

Résumé :

Après la défaite de l'Italie et expulsé de la Libye en 1943 par des troupes britanniques et avec l'aide des forces armées de la France libres, le sort de la Libye en 1945 était le sujet de discussion aux congrès des ministres des Affaires étrangères des quatre grands pays qui sont les États-Unis, la Grande-Bretagne, l'Union soviétique et la France. Dans le cadre de ce qu'on appelé à cette époque l'affaire des ex-colonies italiennes, Mais en raison des ambitions des grandes puissances l'affaire libyenne n'a pas trouvé de solution que d'être Mandaté dans l'Assemblée générale des Nations Unies en 1949, l'Assemblée générale a déclaré sa résolution de l'indépendance la Libye à condition qu'elle soit capable de s'armer une étape transitoire fixé à deux ans, dans la quelle la Libye va démontrer sa capacité à s'autogérer au milieu des conflits et des conspirations internes et notamment de la France. Le 24 Décembre, 1951 la fin de la période de transition a été annoncés, et que la Libye l'avait passé avec succès. Idris al-Sanusi était derrière ce succès et c'est celui qui a mené la Libye vers cet exploit en surpasant toutes les difficultés sur son chemin et en Utilisant une politique raisonnable loin des slogans vides et émotionnels anti-occidentaux qui hypnotisent les Peuples. Comme s'était répandu dans le monde arabe à l'époque ceci a fait de lui la cible des critiques et le blâme, et même des accusations de trahison.

Et pour analyser la politique et le militantisme d'Idris al-Sanusi, nous avons choisi une personnalité Neutre qui représente le courant critique de la politique d'Idris al-Sanusi, il s'agit d'El Bachir Al Ibrahim, Notre choix pour cette personnalité célèbre était à cause de la franchise de sa critique, qui ne provient pas d'une émotion, mais ce fut un jugement honnête, découle de son amour pour l'indépendance de la Libye.

اهتمت جمعية العلماء المسلمين بقضايا المغرب العربي فتابع ما كان يجري به ، بالحماس نفسه والولاء والاهتمام الذي كانت تنظر به إلى الجزائر¹ . كانت ليبيا أحد تلك الاقطار إذ كان لها وقع خاص عند الجمعية فهي بلد عمر المختار وأول بلدان المغرب العربي الذي أعلن عن استقلاله سنة 1949 .

كانت أنظار الجمعية ومعها العالم العربي والعالمي مشدودة نحو القضية الليبية نظرا لما رافقها من صدى إعلامي عالمي كبير نتيجة الخلاف الذي دار بين الدول الكبرى² حول تحديد مصيرها طوال السنوات الممتدة من 1945 إلى غاية 1948³ . وحين عجزت هذه الدول في الوصول إلى حل يرضي جميع أطرافها رأت كحل أخير أن تتفق على رفع القضية إلى هيئة الأمم المتحدة للنظر فيها على أن تتعهد بقبول النتيجة التي تعلنها هيئة الأمم المتحدة مهما كانت⁴ .

كانت القضية الليبية سنة 1948 إلى أروقة هيئة الأمم المتحدة وهناك وفي جو من المؤامرات والتخطيطات السرية والعلنية أعلنت هيئة الأمم المتحدة سنة 1949 عن استقلال ليبيا بشرط قدرتها على المرور عبر فترة انتقالية مدتها سنتان أي إلى بداية سنة 1952 ، يبرهن خلالها الشعب الليبي على قدرته على وضع دستور وتكوين حكومة مؤقتة تنقل البلد من حكم الإدارات البريطانية والفرنسية إلى الاستقلال .

كانت فرنسا منزوعة من فكرة استقلال ليبيا لذا عملت كل ما في وسعها للوقوف ضد صدور قرار الاستقلال لإدراكها أنه سيشجع الحركات الوطنية في شمال إفريقيا على المطالبة هي بدورها بالاستقلال . وفي مقابل الانزعاج

الفرنسي فرح رجال جمعية العلماء بهذا الاستقلال و تهللت أسارير الإبراهيمي⁵ فقال «... تهللت أسرة وخفقت قلوب وحييت آمال كانت كامنة في النفوس وتشوف المدلجون بعد هذه التبشير إلى الفجر الصادق، بتلج عموده على هذه الرقعة...»⁶ واعتبر البشير الإبراهيمي أن استقلال ليبيا ما هو إلا الخطوة الأولى نحو استقلال باقي بلدان الشمال الإفريقي ، فقد شهد رئيس الوفد العراقي في الأمم المتحدة د. فاضل الجمالي أن الإبراهيمي قال في كلمة له بمناسبة استقلال ليبيا في عام 1951: «إنّ الجزائر ستقوم قريباً بما يدهشكم من تضحيات وبطولات في سبيل نيل استقلالها، وإبراز شخصيتها العربية الإسلامية»⁷

كان محمد إدريس السنوسي الوجه الأبرز الذي إجتمع حوله نفوس الليبيين ، كان رجلاً هادئاً رزيناً يتمتع بهاء سياسي اكتسبه منذ أن ولي الطريقة السنوسية وسنه لم تتجاوز 26 سنة في ظرف صعب ، كانت الطريقة السنوسية قد إجتمع عليها الأهوال من كل جانب كما سيأتي ذكره . كانت سياسة السنوسي بسيطة تقوم على الواقعية أي تحقيق استقلال ليبيا عبر الخطوات دون إهمال مصالح الدول الكبرى مع استغلال أطماعها وتنافسها على ليبيا بضربها ببعضها البعض، وإختيار التحالف مع بريطانيا لخبرته بها وإدراكها منه لمطامعها المؤقتة⁸ التي يمكن للبلاد التخلص منها بمرور الوقت . أثارت هذه السياسة نقد الكثير من الوطنيين الطرابلسيين منهم البشير السعداوي ووجوه عربية على رأسهم أمين جامعة الدول العربية عبد الرحمان عزام والبشير الإبراهيمي حيث كان هؤلاء يرون ضرورة مواجهة الدول الأوربية كلها وعدم التحالف معها خاصة بريطانيا، التي

وقفت ضد مظالم الشعوب العربية بتحالفها مع الصهيونية وخلقها لدولة إسرائيل . ونسي كل هؤلاء المتحمسون فشل مثل هذه السياسة التي اتبعوها في فلسطين وأدت إلى هزيمة العرب شر هزيمة

كتب البشير الإبراهيمي حول هذا الموضوع عدة مقالات يهاجم فيها سياسة إدريس السنوسي إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وجدناها مجمعة في آثاره بأجزائها الخمسة وسنحاول في مقالنا هذا إبراز وتحليل وجهة نظر البشير الإبراهيمي حول سياسة إدريس السنوسي ومواقفه منها ، مركزين على نقطتين هما

- الموقف من تحالف إدريس السنوسي مع بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية

- الموقف من فتور إدريس السنوسي من ربط مصير ليبيا بالجامعة العربية والدول العربية

وللإحاطة بالنقطتين حاولنا الإجابة عن إشكاليات التالية طبيعة موقف البشير الإبراهيمي من سياسة إدريس السنوسي المتحالفة مع بريطانيا والمتحفظة مع جامعة الدول العربية . الأساس الذي بنى الإبراهيمي عليه حكمه على سياسة السنوسي . وأي المواقفين أثبتت الأحداث التاريخية صحته ؟

إدريس السنوسي (1890 - 1983⁹) هو محمد إدريس المهدي السنوسي كان جده ووالده شيخ

الطريقة السنوسية¹⁰ ظهر صيته أول مرة عند توليه مشيخة الطريقة السنوسية سنة 1916 بعد انهزام عمه أحمد الشريف السنوسي في حربه ضد الجيوش البريطانية بمصر¹¹ أين تكبدت خسائر كبيرة و حوصر على إثرها إقليم برقة

من جميع النواحي من طرف القوات البريطانية والإيطالية والفرنسية، ومنع عنها وصول المؤن فزادت الشدة على السكان و تزامن ذلك مع ظهور المجاعة بسبب الجفاف وزحف الجراد وانتشار مرض الطاعون¹²

إزاء هذه الأوضاع اتصل أعيان برقة وشيوخها بإدريس السنوسي وكان حينها يبلغ من العمر 26 سنة وطلبوا منه تولي أمر الطريقة السنوسية باعتباره الوريث الشرعي لها¹³ وهنا تظهر أول بوادر الحكمة السياسية للرجل إذ لم يستجب لمطلب الأعيان إلا بعد أن راسل ابن عمه أحمد الشريف في الأمر وأخذ موافقته وذلك خوفا من انقسام أمر الطريقة السنوسية وإدخالها في متاهات الصراعات الداخلية على غرار ما كان يحدث في إقليم طرابلس .

بدأ إدريس السنوسي عهده بإنهاء حالة الحرب مع بريطانيا والدخول معها ومع إيطاليا في مفاوضات لإنهاء الحصار المفروض على برقة وتم له ذلك بعد عقد سلسلة من المعاهدات معهما ، في سنة 1920 عقد مع إيطاليا اتفاقية الترجمة تم بموجبها تقسيم برقة إلى قسمين: الشمالي، وفيه السواحل وبعض الجبل الأخضر يخضع للسيادة الإيطالية، وجنوبي ويشمل كل الأراضي البرقاوية تكون فيها إمارة سنوسية مستقلة عاصمتها أجدايا ، وتكون تحت حكم الأمير إدريس السنوسي ويمكن تشبيه الإمارة السنوسية في ذلك في بعض الأوجه بدولة الأمير عبر القادر الجزائري التي كونها بعد مفاوضات دي مشال ، و نعمت برقة بعد هذه الاتفاقية ببعض الهدوء والاستقرار

كانت الأحداث في إقليم طرابلس تسير عكس ما كان في برقة إذ كثرت الاضطرابات ولم

يستطع رجالاتها إيجاد صيغة لتنسيق مجهودات القادة لتحديد مصير طرابلس وكان أساس الصراعات بين الطرابلسيين هو الزعامة والنفوذ حاول الطرابلسيين أن يتخذوا من إقليم برقة الموحد أسوة لهم ، وتوحيد جهودهم ، فقام كل من سليمان الباروني ورمضان السويحلي وأحمد المريض وعبد النبي بالخير وعبد الرحمان عزام بإعلان قيام الجمهورية الطرابلسية سنة 1918 لكن هذه الجمهورية لم تعمر أكثر من سبعة أشهر ودخل إثنان من مؤسسيها وهم رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير في صراع دموي إنتهى بمقتل رمضان السويحلي¹⁴ ثم قتل ابنه بدوره من طرف عبد الجليل سيف النصر¹⁵

كانت كثرة الخلافات في إقليم طرابلس وعدم وجود زعيم واحد تلتف عليه المقاومة ، من الأمور التي سهلت على الإيطاليين النفوذ إليه وإحكام قبضتهم عليه بسهولة مقارنة بإقليم برقة ، وللخروج من المأزق رأت القيادات الطرابلسية أن الحل في القضاء على الخلافات المستشرية بالإقليم هي القيام بمبايعة إدريس السنوسي حاكما على الإقليمين برقة وطرابلس، فاتفقوا على ذلك وقدموها له ، قبل السيد إدريس البيعة سنة 1922 وتعهد بالعمل بمقتضاها¹⁶ .

كانت كثرة الخلافات في إقليم طرابلس وعدم وجود زعيم واحد تلتف عليه المقاومة ، من الأمور التي سهلت على الإيطاليين النفوذ إليه وإحكام قبضتهم عليه بسهولة مقارنة بإقليم برقة ، وللخروج من المأزق رأت القيادات الطرابلسية أن الحل في القضاء على الخلافات المستشرية بالإقليم هي القيام بمبايعة إدريس السنوسي حاكما على الإقليمين برقة وطرابلس، فاتفقوا على ذلك وقدموها له ، قبل السيد إدريس البيعة سنة 1922 وتعهد بالعمل بمقتضاها¹⁶ .

رأت إيطاليا في توحيد الإقليمين نسفا لمخططاتها القائمة على إضعاف المقاومة الليبية عن طريق تفريقها واستنزاف قواتها وطاقاتها في الاقتتال فيما بينها ، فقررت التخلص من إدريس السنوسي عن طريق تسميمه إلا أن المشروع فشل ونجا إدريس من الموت¹⁷ . بعد أقل من شهر من ذلك وصل الحزب الفاشي¹⁸ بزعامة موسوليني إلى الحكم في إيطاليا و رفع شعار التنصل من جميع الاتفاقيات المعقودة مع الليبيين وإخضاع ليبيا بالقوة العسكرية . وكخطوة أولى

بقى إدريس السنوسي في مصر يدير ثورة عمر المختار، ويفاوض الإيطاليين كان آخرها سنة 1929²⁰ ، لكن ونتيجة لرفضه الإغراءات الإيطالية من مال ومناصب توقفت تلك المفاوضات وحاولت إيطاليا الضغط على الحكومة المصرية لتسليمه لها ، لكن بريطانيا وقفت إلى جانب إدريس السنوسي ورفضت تسليمه في مقابل أن يتوقف إدريس السنوسي عن العمل ضد إيطاليا .

- موقف البشير الإبراهيمي من تحالف إدريس السنوسي مع بريطانيا وفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية :

في 20 مارس 1950 كتب البشير الإبراهيمي مقالة له في جريدة البصائر بعنوان ليبيا وموقعها منا²¹

تكلم فيها عن ليبيا وموقعها الحضاري في الوطن العربي وموقع اسم ليبيا في نفوس الجزائريين ليعرج فيها للحديث عن المقاومة الباسلة للبيين ضد الاستعمار الإيطالي ،

وطردهم له أثناء الحرب العالمية الثانية مستعنيين ومتحالفين مع الجيش البريطاني ويقول في ذلك «...ونبض عرق البطولة ، وهب المغاوير من سلائل العرب يثأرون لعمر المختار والشهداء الأبرار حتى اشتفوا و أوبقت إيطاليا جزائرها، فأبادها لله ²²»

ومعلوم أن إيطاليا غزت ليبيا سنة 1911 وحولتها إلى مستعمرة بعد أن قضت سنة 1931 على ثورة عمر المختار آخر الثورات لكن لم تهنأ إيطاليا بما اغتصبتها حتى اندلعت الحرب العالمية الثانية وانقسمت فيها الدول الأوربية إلى دول المحور ودول الحلف ²³

في 1940 انتقل لهيب الحرب إلى الأراضي ليبيا واصبحت البلاد بؤرة من بؤر الحرب العالمية الثانية . وكان ذلك نتيجة قيام إيطاليا بمهاجمة الجيش البريطاني في مصر انطلاقا من ليبيا بنية الإستلاء على قناة السويس ، وسرعان ما تحول ذلك الهجوم إلى مواجهة عامة بين دول الحلف ودول المحور إذ أرسلت ألمانيا قواتها إلى ليبيا كدعم للقوات الإيطالية وبدورها دعمت الولايات المتحدة الأمريكية الجيش البريطاني بالعدة والعتاد بمصر إلى جانب قوات فرنسا الحرة بتشاد وشهدت ليبيا طوال ثلاث سنوات أي من 1940 إلى 1943 أعنف المعارك وأقواها حتى أن إقليم برقة كاد أن يفنى عن آخره نتيجة الدمار الذي لحقه بشريا وماديا

رأى إدريس السنوسي في الحرب العالمية الثانية وكان حينها يعيش بمنفاه الإختياري بمصر كما سبق ذكره هو وحوالي 20 ألف مهاجر من الليبيين أغلبهم من برقة ²⁴ . بادرة أمل وفرصة لمواصلة الكفاح المسلح ضد إيطاليا الذي توقف سنة 1931 بعد استشهاد عمر المختار. سعى

السنوسي إلى عقد تحالف بينه وبين بريطانيا بموجبه تقوم بريطانيا بمساعدته على تكوين جيش من اتباعه الليبيين ، يساعدها في قتالها ضد الإيطاليين بليبيا مقابل أن تعمل بريطانيا على تحرير ليبيا بعد نهاية القتال ، قبلت بريطانيا العرض لكن دون أن تعطى أي وعد أو التزام لإدريس السنوسي حول مستقبل ليبيا باعتبار أن مصير ليبيا في حالة انتصار بريطانيا على إيطاليا سيحكم وفق بنود اتفاقية لاهاي لسنة 1907 حيث لا يتم التصرف في مستقبل ليبيا إلا بعد عقد اتفاقية سلام مع إيطاليا تنهي حالة الحرب بين الطرفين ²⁵ . تفهم إدريس السنوسي الموقف البريطاني فقبل وجهة نظرها ولم يرد تضييع فرصة عدم مشاركة الليبيين في تحرير بلدهم إلى جانب البريطانيين ، متصورا أن المشاركة في الحرب ستنتفع الليبيين في المفاوضات التي ستجرى بين بريطانيا وإيطاليا بعد نهاية الحرب خاصة أنه لم يكن لليبيين شيء يخسرونه ، لم يشاطر الزعماء الطرابلسيين مثل أحمد المريض وعون سوف وأحمد السويحلي إدريس السنوسي في وجهة نظره إذ اشترطوا اعترافا مكتوب من طرف بريطانيا به وعد بإعطائهم الاستقلال مقابل المشاركة وهو ما رفضته بريطانيا ²⁶ ففوتوا على أنفسهم مجد المشاركة إلى جانب البرقاويين مجد تحرير بلادهم بدمائهم وليس بدماء البريطانيين

يقول في ذلك إدريس السنوسي

«....لم يبد البرقاويون أي اعتراض على انتهاز الفرصة لاستئناف الجهاد ضد الطليان باعتبار أنه لا يمكن أن يعود علينا إلا بالكسب فنحن لن نخسر أكثر مما خسرنا على أي حال ، ولكن موقف الطرابلسيين كان أكثر حرجا بسبب الخوف من أن تنتهي الحرب بانتصار دول المحور فيأخذ عليهم

الطليان أنهم حاربوا في صفوف الأعداء وكنت شخصا على يقين كامل من أن النصر النهائي سوف يكون من نصيب الحلفاء ²⁷....»

كان لعبد الرحمان عزام الوزير المفوض في وزارة الخارجية المصرية آنذاك دور واضح في تحريض الطرابلسيين في رفض فكرة السنوسي البريطاني ، فهو إلى جانب عداوته لإدريس السنوسي كما سنأتي إلى ذكره ، كان يؤمن أن دول المحور ستنتصر على دول الحلف ²⁸.

كون إدريس السنوسي جيشا بلغ عدد منخرطيه 14000 مقاتل معظمهم من البرقاويين اللاجئين بمصر يؤطّهم 120 ضابط ليبي ²⁹، ثم تدعم العدد بمئات الأسرى الليبيين المجندين في الجيش الإيطالي ³⁰. كما استجاب إدريس السنوسي لطلب الجنرال ديغول بدعوة الليبيين المقيمين في تشاد بالمشاركة إلى جانب قواتها في زحفها على فزان انطلاقا من تشاد فراسل أحمد سيف النصر ³¹ في ذلك . لبي أحمد سيف النصر الطلب وشارك في العمليات العسكرية مع جنوده إلى جانب قوات فرنسا الحرة بقيادة الجنرال لوكليرك (Leclercq) في محاربة الجيش الإيطالي المتواجد بفزان

شارك الجيش السنوسي في معارك الحرب العالمية الدائرة على الجبهة البرقاوية تحت قيادة الجيش البريطاني وقاسى إقليم برقة من ويلات الحرب أكثر مما قاساه إقليما طرابلس و فزان. ونتج عن ذلك إذا ما أضفنا له الدمار الذي لحقه سابقا أثناء ثورة عمر المختار ، أن تضاعف عدد سكانه وازداد فقرهم ³² . واعترافا بالجميل صرح وزير خارجية بريطانيا أنتوني إيدن (Anthony Eden) في مجلس العموم البريطاني بتاريخ الثامن جانفي 1942

والمعارك مازالت مشتعلة بما يلي :
«....إنني لا أعدو الحقيقة حين أقول إن الليبيين كانوا معبر نصر للحلفاء في هذه الحرب وأن جميع أفراد الجيش الثامن مدينون بحياتهم لليبيين أود أن انتهز الفرصة للتعبير عن مشاعر التقدير الحار التي تحملها حكومة صاحبة الجلالة للمساهمة الفعالة التي قدمها ويقدمها السيد إدريس السنوسي وأنصاره دعما للمجهود الحربي البريطاني ونحن نرحب باشتراكهم مع قوات صاحبة الجلالة في مهمة دحر العدو وإن حكومة صاحبة الجلالة لمصممة على أن لا يعود السنوسيون في برقة بأي حال من الأحوال للوقوع تحت السيطرة الإيطالية مرة أخرى لدى نهاية الحرب....» ³³.

ورغم أن البيان لم يتضمن أي وعد باستقلال برقة ، سوى وعد بعدم عودة إقليم برقة للحكم الإيطالي إلا أن البرقاويين رأوا فيه بادرة أمل أولى نحو إستقلال بلادهم ، فتمسكوا به وأصبحوا يستدلون به في مفاوضاتهم مع بريطانيا ³⁴.

بدأت هزائم دول المحور في التلاحق بليبيا وما إن حلت نهاية سنة 1942 حتى كانت قواته تسعى إلى الإنسحاب من طرابلس نحو تونس ³⁵ و في 26 جانفي 1943 إلتقي للجيشان البريطاني بقيادة مونتجمري (Mon-tgomery) القادم من الشرق والفرنسي بقيادة الجنرال لوكليرك القادم من الجنوب في مدينة طرابلس أين قام الحاكم الإيطالي لطرابلس بتسليم المدينة للمنتصرين وبذلك تخلصت ليبيا من الاستعمار الإيطالي ³⁶ تبع ذلك عقد الجنرال الإنجليزي ألكسندر (Alexandre) والجنرال لوكليرك الفرنسي اتفاقية تقسيم مؤقت لليبيا فيما بين حكومتيهما. تنفيذا لبنود اتفاقية لاهي . فكان

إقليم برقة وطرابلس من نصيب إنجلترا وإقليم فزان من نصيب فرنسا. بحيث يكون الخط 28 درجة شمالا فاصلا بين الإدارة الفرنسية والبريطانية لكن بعد فترة وجيزة أحتل الفرنسيون منطقة غدامس وضموها إلى منطقة إدارتهم³⁷.

أقامت بريطانيا إدارة عسكرية لكل من إقليمي برقة وطرابلس ، وبقي إدريس السنوسي في مصر ينتظر نهاية الحرب العالمية الثانية

كذلك قامت فرنسا بتعيين إدارة عسكرية مؤقتة لإقليم فزان³⁸ ، و عينت أحمد سيف النصر في منصب متصرف على فزان لكن دون صلاحيات كما شيدت له منزلا كبيرا خصصت له حراسة وعزلته فيه عن أي مشاركة سياسية في قضايا الإقليم إلى حين³⁹.

لم يشر الإبراهيمي في مقاله ليبيا وموقعها منا السابق الذكر لا من بعيد ولا من قريب للدور الذي أداه إدريس السنوسي في الحرب العالمية الثانية بل ذكر بإجلال عمر المختار الذي كان قد مضى على وفاته حوالي عشر سنوات ولم يشارك في حرب التحرير موضوع بحثنا ، فهل نفهم من هذا تفضيل البشير الإبراهيمي لعمر المختار الذي قاوم الإيطاليين معتمدا على إمكانياته الخاصة دون أن يتورط في التحالف مع دول غربية أخرى حتى استشهاد ، على إدريس السنوسي الذي تحالف مع بريطانيا و حكومة فرنسا الحرة ضد إيطاليا ؟. يعطينا الإبراهيمي الجواب على ذلك في فقرة أخرى مستهينا بمجهود إدريس السنوسي ووصفه بكونه لا يعدو أن يكون إستبدال إستعمار بإستعمار آخر أشد وأنكى منه حيث يقول الإبراهيمي "...وما كان إخواننا يدرون أنهم يعينون استعمارا على استعمار وأنهم سينقلون من شدة الأفعى إلى

ناب الافعوان⁴⁰...."

يبدوا أن الفكرة التي يشير إليها الإبراهيمي كانت نتيجة لما كانت تروج له اللجنة الطرابلسية الناشطة في مصر والمدعومة من طرف عبد الرحمان عزام أمين جامعة الدول العربية من أن بريطانيا قد إستعمرت البلاد آخذة في ذلك مكان الاستعمار الإيطالي السابق ، هذا إلى جانب الدعاية النشطة للإتحاد السوفياتي وما كانت تنشره الصحافة العالمية عن تدخلات ممثليه⁴¹ في مؤتمرات وزراء خارجية الدول الاربعة الكبرى وفي جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاصة بليبيا ، حيث كان هؤلاء الممثلون يشهرون بالسياسة البريطانية والفرنسية في ليبيا وكانت الصحافة العالمية تتلقف تلك التدخلات وتقوم بنشرها. ولتقييم مقولة الإبراهيمي دعونا أولا نقارن بين سياسة الدول الثلاثة المنتهجة في ليبيا وأهدافها

رغم ما أصاب بريطانيا من أزمات وتراجع لقوتها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، إلا أنها عملت خلال الفترة الممتدة من 1943 إلى سنة 1949 على تحسين أوضاع برقة وطرابلس وكان من أهم أعمالها إعادة بناء ما حطمته الحرب العالمية الثانية خاصة في إقليم برقة⁴² الذي بلغت نفقاتها فيه نحو 2767101 جنيه إسترليني ، وفي إقليم طرابلس 2588235 جنيه إسترليني⁴³ موزعة على تمويل الإقليم بالمواد الغذائية والتعليم والصحة وعملت على توفير مناصب العمل للسكان والخدمات الصحية والتعليم إلى حين⁴⁴. و رفعت الرقابة عن المطبوعات والقيود عن التجارة وسمحت بالسفر لمن أراد⁴⁵

بينما إذا تصفحنا تاريخ إيطاليا في ليبيا

لما وجدنا مجالا للمقارنة ، إذ عمل الإستعمار الإيطالي سابقا على تحويل ليبيا إلى مستعمرة إيطالية بالقضاء على أهلها بكل طرق الإبادات الجماعية فيكفي القول إنه أباد خلال الفترة الواقعة ما بين 1911 و 1943 ما يقارب نصف مليون ليبي من أصل مليون ونصف مليون ليبي تعداد سكان ليبيا حتى سنة 1911 من بينهم 60 ألفا ماتوا في معسكرات الاعتقال⁴⁶ كما أجبر 25000 على اللجوء إلى الدول المجاورة أما من بقي من شبابها فقد جندته في حروبها بإثيوبيا حيث أنها جندت سنة 1935 20000 شاب ليبي⁴⁷.

كان هدف بريطانيا من بقائها في ليبيا هو إقامة قواعد عسكرية لها ، فليبيا تتمتع بمركز إستراتيجي يمكنها من ربط ممتلكاتها الموزعة في شرق وغرب ووسط وجنوب أفريقيا، بباقي قواعدها في البحر الأبيض المتوسط، وقتذاك، مثل قبرص ومالطة وجبل طارق⁴⁸ ويكون هذا بتحويل برقة إلى إمارة تابعة لبريطانيا على شاكلة إمارة الاردن تحت قيادة الأمير إدريس السنوسي وكان هذا جزءا من الإستراتيجية البريطانية الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية التي تقوم على أساس التنازل في مستعمراتها عن السلطة لحكام محليين يتمتعون بقاعدة سياسية قوية ، متعاطفين مع بريطانيا والغرب و يقبلون إبقاء موظفي الخدمة المدنية البريطانيين السابقين⁴⁹.

ورأى إدريس السنوسي في الفكرة البريطانية حلا أفضل من عودة ليبيا للحكم الإيطالي فتحالفه مع بريطانيا حسب رأيه لن يفقد ليبيا شيئا فليبيا بلد فقير قليل السكان وبناء قواعد عسكرية بريطانية به ستمكن ليبيا من تحصيل مقابل مادي ينفعها في تسيير أمورها كما سيؤمن لها الحماية من الدول الثلاثة المتربصة بها وهي

إيطاليا التي تريد العودة إليها مدعومة بقوة وبشدة من طرف فرنسا ، مصر التي تسعى إلى فرض الوصاية على ليبيا أو على برقة أو على اقل تقدير تعديل حدودها الشرقية مع ليبيا لصالحها. فهل أخطأ إدريس السنوسي في هذه الإستراتيجيته ؟ فيما يخص السياسة الفرنسية بفزان فنجدها لا تختلف عن السياسة الإيطالية المطبقة سابقا ، لقد نظر الجنرال ديغول إلى فزان على أنها ثمرة صحراوية استحققتها فرنسا بعد انتصارها على القوات الإيطالية ، فقام بإصدار تعليمات تحويل فزان إلى مستعمرة مخالفا بذلك بنود اتفاقية لاهاي، ففصلت منطقة غات وضمت إلى الجزائر ومنطقة غدامس إلى تونس ، وأسدل ستار حديدي على الإقليم ومنعت فيه النشاطات السياسية وعزل عن باقي ليبيا بوضع قيود شديدة على تنقل الأشخاص من وإلى داخل الإقليم وتقييد ذلك برخصة تسلم من ممثلي السلطة الفرنسية بفزان أو القنصلية الفرنسية بطرابلس أو بنغازي⁵⁰ . كما منعت عن الإقليم دخول الصحف والمجلات والكتب⁵¹ ومع إنعدام البث الإذاعي أغرقت فرنسا الإقليم في سبات وصل إلى حد عدم سماع سكان فزان بخبر صدور قرار هيئة الأمم المتحدة القاضي باستقلال ليبيا يوم 21 نوفمبر 1949⁵².

إلى جانب هذا طبقت بمحاكمه العسكرية قوانين القصاص المطبقة في المدن والقرى الجزائرية ولترهيب السكان قامت فرنسا بإصدار أحكام إعدام في حق كل من يشتبه بقيامه بنشاط مضاد لفرنسا وصل عددها خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى مئة وخمسين رجلا أدينوا بتهم سياسية وحمل سلاح غير مرخص⁵³ حاول السكان تفسير هذا الطوق فكونوا

جمعية سرية سنة 1946 تعمل على توعية السكان ونشر الأفكار التحررية وكشف السياسة الفرنسية ، لكن نشاطها لم يدم طويلا إذ تم اكتشاف أمرها سنة 1948 بعد قيام خمسين شابا متحمسا من أعضائها بهجوم عسكري على مركز الحاكم العسكري الفرنسي بسبها لكن الهجوم فشل وقتل 49 من المجموعة المهاجمة⁵⁴ وأسر واحد منهم وبعد تحريات اكتشفت الإدارة العسكرية أمر التنظيم السري فقامت بحملة اعتقالات واسعة في صفوفه وأنهت أمره⁵⁵

كما قلنا سابقا ضربت فرنسا طوقا على فزان ، فلم تكن أخباره لتصل إلى العالم الخارجي أو أخبار العالم الخارجي لتصل إليه إلا ما كان يهرب من حين لآخر من مجلات أو جرائد إذ تمكن عثمان الصيد من تجنيد صاحب وكالة لنقل البضائع ما بين فزان وطرابلس ومتحصل على رخصة من القنصلية الفرنسية بطرابلس لنقل الصحف والمجلات من طرابلس إلى فزان داخل صناديق الفاكهة حتى لا تكتشفها السلطات الفرنسية وبذلك تمكن أعضاء الجمعية الوطنية من الاطلاع على بعض ما كان يحدث خارج فزان⁵⁶.

أعادت هذه الأعمال الهمجية الفرنسية ، عاطفة العداوة القديمة بين الفرنسيين والسنوسيين ، ونظر إدريس السنوسي إليها نظرة المغتصب الذي تحب محاربته ، فتربص بها ، وانتظر الفرصة المواتية وما إن واثته سنة 1954 حتى ضرب ضربة قاضية ووجدت فرنسا نفسها تحمل جنودها منسحبة من فزان تاركة المجال لجبهة التحرير الوطنية لتفتح جبهة لها في الصحراء الشرقية الجزائرية إنطلاقا من فزان كما أصبحت ليبيا أكبر معبر للسلاح نحو ثوار شمال

إفريقيا حتى أن 80% من الأسلحة التي دخلت إلى الجزائر إبان الثورة التحريرية هربت عبر ليبيا بعد هذا العرض هل نستطيع القول أن البشير الإبراهيمي أصاب في مساواته الاستعمار الفرنسي بالاستعمار الإيطالي في ليبيا لكنه لم يجانب الصواب في تعميمه ذلك على بريطانيا ؟ إن نظرة الإبراهيمي لبريطانيا تختلف عن نظرة إدريس السنوسي في كثير من النقاط ولا تتفق معها إلا في البعض القليل ، فالبشير الإبراهيمي يرى في بريطانيا الشر كله الذي يجب إما الابتعاد وعدم التعامل معه أو محاربته ، والإبراهيمي رغم أنه لم يعايش الاستعمار البريطاني ولم يتقاطع معه باعتبار أن الجزائر كانت مستعمرة فرنسية وحكمه عليها كان نتيجة لما كان يراه ويسمع عنه من تصرفات البريطانيين وإمساكهم لمصائر الشعوب الإسلامية ، إلى جانب دورهم المخزي في خلق دولة إسرائيل على أرض فلسطين. لكل لهذا كون الإبراهيمي صورة سوداوية عن بريطانيا فرأى فيها أول الشر ووسطه وآخره وهي كالشيطان منها يبدأ الشر وإليها ينتهي⁵⁷ . وأنها عدو الأمة العربية يجب معاداتها وعدم موالاتها ولعل الفقرة التالية من مقال له بعنوان الإنجليز حلقة الشر المفرغة توضح حكمه على الإنجليز

«.....إن في أيديهم - أي الإنجليز- عروق الجسم العربي يضغطون على أيها شاؤوا ، متى شاءوا ، في أيديهم قضية مصر يساومون بها ويماكسون وفي أيديهم قضية السودان يلوحون بها ويعاكسون وفي أيديهم قضية ليبيا يشاغبون بها ويشاكسون ، وفي قبضتهم شرق الأردن بما فيه ، وما شرق الأردن إلا خيط الخنق ، وشريط الشنق ، قتله الإنجليز بأيديهم ، وأمروا على الأيام قتله لأمرهم بالغوه

إن لم تهبوا وتذبوا ، وفي أيديهم العراق ومنابعه ، واليمن وتوابعه ، ولهم على سوريا ولبنان يد ممنونة وفي طيها مدية مسنونة ، وفي أيديهم مفاتيح الجزيرة ، وأمراء الجزيرة ، وقد اعدوا لكل قفل من أقفالها مفتاحا ، ولكل أمير من أمرائها مقودا من رغبة أو رهبة ،....»⁵⁸

وعلى هذا الأساس يعد الإبراهيمي موالة بريطانيا والتعامل معها منكرا يجب التبرؤ منه وهو خروج عن الدين وهو لا عهد له ولا دين وأن موالاته تزيد من عمره وهو في أنفاسه الأخيرة

«..... لا توالوا الاستعمار فإن موالاته عداوة لله وخروج عن دينه. ولا تتولوه في سلم ولا حرب فإن مصلحته في السلم قبل مصالحكم، وغيمته في الحرب هي أوطانكم. ولا تعاهدوه فإنه لا عهد له. ولا تأمنوه فإنه لا أمان له ولا إيمان. إن الاستعمار يلفظ أنفاسه الأخيرة فلا يكتب عليكم التاريخ أنكم زدت من عمره يوما بموالاتكم له.»⁵⁹....

فهل يشاطر إدريس السنوسي البشير الإبراهيمي في نظرته لبريطانيا ؟

إن إدريس السنوسي يرى في بريطانيا شرا لا بد منه ، ويجب التعامل معه لمصلحة البلاد لقد كان السنوسي يتوجس منهم خيفة فهو يرى فيهم فراعنة السياسة الدولية وهم يملكون من الدهاء والقوة أن تدبروا أي مؤامرة للإطاحة بمن يناوئ مصالحهم وأن لمخابراتهم وتنظيماتهم السرية مقدرة أسطورية في معالجة أصعب المشاكل والتخلص من أقوى الأعداء⁶⁰ ولا يجب أن يؤتمن جانبهم وأن أحسن الطرق للتعامل معهم هو قوله تعالى لموسى وأخيه هارون عليهما السلام عندما أرسلهما إلى فرعون : (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّهُ يَنْذَرُ أَوْ يَخْشَى.)⁶¹

لكن ومن أجل مصلحة البلاد يجب التعامل معهم واللعب على التناقض الموجود بين مصالحهم ومصالح بقية الدول الأوروبية الكبرى لقد كان السنوسي يرى أن أطماع بريطانيا في ليبيا متركزة في إقامة قواعد عسكرية لها تستعاض بها عن قواعدها الموجودة في مصر في حال انسحابها منها ، في المقابل يمنحه التحالف مع بريطانيا وهي الدولة القوية حماية بلاده من عودة الإيطاليين خاصة مع تأييد فرنسا والولايات المتحدة لهذا المطلب وحماية ليبيا من الأطماع المصرية فمصر كانت تطالب بالوصاية على ليبيا وبتعديلات حدودية بينها وبين ليبيا لصالحها وأخيرا حماية ليبيا من فرنسا التي حولت إقليم فزان إلى مستعمرة لها وقاعدة لمحاصرة المد التحرري في إفريقيا الشمالية . وقال إدريس السنوسي حول ذلك بقوله إن ليبيا بحاجة إلى حليفة قوية في البر والبحر والجو لتدافع عنها لا إلى حليفة لا تملك أن تحمي نفسها⁶² كما صرح لحريدة برقة الجديدة يوم 11 أوت 1948 ما يلي : «.....عندما سئلت من طرف لجنة التحقيق عن ترغب أن تتعاون معه من الدول قلت لها بالحرف الواحد إن برقة بعد الحصول على استقلالها تفضل التعاون مع بريطانيا لسببين الأول مساعدة بريطانيا لبرقة على طرد الإيطاليين منها وثانيا لإعلانها وعد بعدم عودة برقة تحت نير الحكم الإيطالي فيها بأي بحال من الأحوال⁶³ »

وقد عززت المواقف التاريخية الإيجابية التي جمعت إدريس السنوسي مع بريطانيا ، نظرة إدريس السنوسي للبريطانيين . كان بداية هذه المواقف في سنة 1908 حين اكتسحت الجيوش الفرنسية جنوب برقة فاستنجد أحمد الشريف السنوسي بكتشنير (H Kitchener) المندوب

السامي البريطاني في مصر لوقف هذا الهجوم لبت بريطانيا طلب المساعدة وقامت بالضغط على فرنسا لسحب قواتها بعيدا نحو تشاد⁶⁴ . وقد ترك ذلك إنطباعا قويا وجيدا لدى سكان برقة ولدى إدريس السنوسي بصفة خاصة

في سنة 1916 وجد إدريس السنوسي نفسه وجها لوجه مع بريطانيا من جديد حين تولى رئاسة الطريقة السنوسية ، خلفا لابن عمه أحمد الشريف السنوسي الذي ورط من طرف الدولة العثمانية وألمانيا في حرب ضد بريطانيا بمصر انتهت بهزيمة جيشه وفرض حصار على برقة هلك على إثره الكثير من سكان الإقليم مجاعة، في سنة 1916 ومباشرة بعد توليه رئاسة الحركة تفاوض مع الإنجليز والإيطاليين مفاوضات أدت بموجبها إلى إنهاء حالة الحصار المفروضة على برقة وأثناء مفاوضاته للإنجليز خبر سلوكهم وسياستهم وخبروه هم بدورهم .

أثناء إقامته بمصر بعد لجوئه إليها سنة 1922 وتسييره لمقاومة عمر المختار من هناك ضغطت إيطاليا على الحكومة المصرية لتسليمه لها وعزمت الحكومة المصرية على تسليمه لها فاتصل ببريطانيا فقامت بتوقيف هذا الأمر مقابل أن يكف إدريس السنوسي عن أي نشاط معاد لإيطاليا انطلاقا من مصر

في سنة 1940 دخلت بريطانيا الحرب ضد إيطاليا وتم لها تحرير ليبيا من الهمجية الإيطالية . عملت بريطانيا على تغيير أوضاع البلاد نحو الأحسن وإن لم تخل سياستها من بعض الأطماع. وعليه فنظرة الليبيين نحوها في أواسط هذا القرن كانت نظرة إعجاب وتقدير لحليف قوي كان سيساعدهم في قهر عدوهم

ويحرر بلادهم من الاستعمار الإيطالي⁶⁵....»
2- الاختلاف حول جامعة الدول العربية : الفترة الثانية من 1945 إلى 1949:

كان الموقف من الجامعة العربية أحد نقاط الاختلاف الأخرى بين البشير الإبراهيمي وإدريس السنوسي فالبشير الإبراهيمي كان من أشد المتحمسين للجامعة العربية وللدور الذي تؤديه ضد الاستعمار الأوربي للدول العربية وكان يدعو الشعب الليبي للالتفاف حولها وأن يربط مستقبله معها ومع الدول العربية⁶⁶ . والحقيقة أن جامعة الدول العربية ممثلة في أمينها العام عبد الرحمان عزام عملت بجهد لحل القضية الليبية والتعريف بها وفق منظورها أي الاستقلال التام لليبيا الموحدة والانضمام لها

كان إدريس السنوسي ، يدرك صعوبة تحقيق أهداف الجامعة العربية في ليبيا دون مراعاة صالح الدول الكبرى ، خاصة مع غياب قوة عسكرية عربية تفرض تلك الأهداف وتقف في وجه الدول الكبرى ، مما جعل تلك الأهداف مجرد شعارات قائمة على الألفاظ الحماسية التي تهيج عواطف الشعوب العربية لكنها سرعان ما تتحطم على أرض الواقع ، كما أن السنوسي كان واقعا في تفكيره وفي تعاملاته السياسية فهو يدرك ضعف الدول العربية وانقساماتها فقد رأى أمامه كيف ضيعت تلك الشعارات ومظاهر الخداع السياسي فلسطين⁶⁷

أدرك إدريس السنوسي مبكرا أنه إذا سار كليا في خط جامعة الدول العربية فسيكون مصير ليبيا مشابها لمصير فلسطين ، وزاد تخوفه منها تأييد عبد الرحمان عزام لمطلب فرض وصاية مصرية على ليبيا أو على إقليم برقة إذا تعذر ذلك ، لقد أراد إدريس السنوسي أن يتوقف

دور جامعة الدول العربية على مساعدة ليبيا في تحقيق استقلالها ، بينما سعى عزام إلى استقلال ليبيا ووفق ما يراه هو صالحا لها ووفق مستقبل حدده هو لها شخصيا باسم جامعة الدول العربية ، مستقبل يقوم على استقلال ليبيا دون أن يكون لإدريس السنوسي دور فيه يقول لملوم باشا «...إن ليبيا هي إدريس السنوسي وإدريس هو ليبيا ، ومن يظن غير ذلك فقد أخطأ ومن يعمل ضد ذلك فماله أحد الأمرين : إما الفشل الذريع ، وإما ضياع مصلحة ليبيا⁶⁸...»

لقد تحكمت في تصرف عبد الله عزام المضاد لإدريس السنوسي عداوة شخصية أقحم فيها جامعة الدول العربية جعلت الكثيرين يستغربون لتصرفات عبد الرحمان عزام إزاء القضية الليبية ولفهم ذلك نعطي لمحة عن تلك الخلافات

كان عبد الرحمان عزام في برقة يحارب إلى جانب القوات العثمانية المتحالفة مع القوات السنوسية بقيادة أحمد الشريف السنوسي القوات البريطانية في مصر وأدت هذه الحرب خلال شهورها الأولى إلى انتصار القوات البريطانية وهزيمة القوات السنوسية والعثمانية وقامت بريطانيا بفرض حصار على إقليم برقة مما جعل المجاعة تنتشر في برقة ولم ينقذ الموقف سوى تنازل أحمد الشريف السنوسي عن قيادة الطريقة السنوسية لابن أخيه محمد إدريس السنوسي والسماح له بمفاوضة البريطانيين والإيطاليين لفك الحصار عن برقة وهاذا ماتم ، ويبدو أن التفاوض مع البريطانيين قد أثار حفيظة عبد الرحمان عزام الذي كان يريد مواصلة الحرب ضدها ، فبدأت العلاقة في التوتر بين الرجلين . لم يظهر على عبد الرحمان عزام عداوته لإدريس إلا بعد رحيلهما إلى مصر وإقامتهما هناك فناصره العدا العلني و نسجل بعض مظاهر ذلك في النقاط التالية :

- ألف أحمد الزاوي باسم مستعار هو محمد محمود كتابا بعنوان عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في طرابلس الغرب ، كتب عبد الرحمان عزام مقدمته ، والكتاب فيه الكثير من الأكاذيب والغمز والهمز ضد إدريس السنوسي ، عند صدوره أثار موجة من الغضب لدى الليبيين المقيمين في مصر إذ كان أكثرهم قد شارك في ثورة عمر المختار وعاش إدريس السنوسي ، ورأوا تزييف الحقائق أمام أعينهم . تصدى محمد الأخضر العيساوي وهو أحد العلماء والمجاهدين الليبيين المقيمين بمصر للرد على ماورد في الكتاب من أكاذيب فأصدر كتابا بعنوان رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار . واعتبر عمل عزام الاستفزازي بداية لقطيعة بين الرجلين

- في سنة 1940 وقف عبد الرحمان عزام ضد مسألة تأسيس الجيش السنوسي إذ كان يعتقد بهزيمة الحلفاء وانتصار المحور وحث الليبيين على عدم الانضمام إليه ، فحرم الطرابلسيين من المشاركة في تحرير بلادهم وأدى إلى زيادة حدة الشقاق بين الإقليميين

- في سنة 1950 أصدر عبد الرحمان عزام مذكراته في مجلة المصور المصرية سنة 1950 اتهم فيها إدريس السنوسي بإستيلائه على الذهب والأسلحة أثناء رحيله نحو مصر سنة 1922 وتركه للمقاومة و تكفل المؤرخ محمد الطيب الاشهب بالرد على تلك الاتهامات في سلسلة من المقالات نشرها في جريدة التاج التي كانت تصدر بينغازي⁶⁹

- ساهم عبد الرحمان عزام في تكوين اللجنة الطرابلسية⁷⁰ وكان من الناشطين والمؤسسين لهذه اللجنة أحمد الزاوي ، وقامت اللجنة

بنشاطات إعلامية مضادة للسياسة البريطانية في ليبيا عن طريق نشر إصدارات ومنشورات تحتج على السياسة البريطانية في ليبيا و تهاجم سياسة إدريس السنوسي الذي تصنفه بالمنحاز إلى بريطانيا ضد مصلحة بلاده⁷¹ ورفعت اللجنة نفس الشعارات التي كان ينادى بها عبد الرحمان عزام وهي اعتبار القطر الليبي وحدة لا تتجزأ من حدود مصر إلى حدود تونس ومن البحر الأبيض المتوسط إلى حدود السودان والعمل على جعل السياسة الليبية جزءاً من سياسة الجامعة العربية و المطالبة بالاستقلال التام والكامل والوحدة التي لا شرط فيها ولا قيد⁷²

بعد أن عرفنا الخلاف الواقع بين الرجلين دعونا نضع هذا الخلاف في إطار السياق التاريخي لتطور القضية الليبية

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية انتقل مصير ليبيا من احتكار بريطانيا وفرنسا إلى الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية ، كما حاولت كل من إيطاليا ومصر المشاركة في المصير المقرر لليبيا .

أرادت الدول الأربعة الكبرى إيجاد صيغة لتقسيم ليبيا بينهم لكن دون جدوى فاجتمعت بلندن في الفترة الواقعة بين 1 و 3 ديسمبر من سنة 1945 وكانت مطالب الدول الكبرى مختلفة عن بعضها البعض

فروسيا طالبت بإعطائها طرابلس لجعلها ميناء تجارياً وبريطانيا سعت لعدم عودة إيطاليا والاحتفاظ ببرقة ،

فرنسا طالبت وألحت على عودة ليبيا لأحضان إيطاليا مع إدخال بعض التغييرات في الحدود الليبية لصالح مستعمراتها الإفريقية أما الولايات المتحدة فطالبت بوضع ليبيا تحت وصاية الامم

المتحدة لمدة عشر سنوات⁷³ . أما جامعة الدول العربية فقد اختلطت مطالبها بمطالب مصر بفعل هيمنة مصر على الجامعة بواسطة أمينها العام عبد الرحمان عزام باشا الذي يعد يدها الطويلة ، وكان سفراء بريطانيا في العواصم العربية يشكون من الهيمنة المصرية وعزام باشا على الجامعة العربية وعلى مجلسها⁷⁴ تمثلت مطالب جامعة الدول العربية في أن يعطى الاستقلال لليبيا أو وضعها تحت وصاية الجامعة العربية على أن تتحمل مصر العبء الأكبر بسبب قربها الجغرافي من ليبيا ولأن مصر تعرف مشكلات ليبيا وأنه إذا استحال ضم ليبيا ككل لمصر فإنه من المناسب ضم برقة فقط⁷⁵

وهنا نتساءل من اعطاه الحق في التكلم باسم الليبيين والتصرف في مستقبلهم دون مشورتهم

لم تستطع الدول الكبرى الحسم في القضية الليبية لاختلاف المواقف فيما بينها وعقدت عدة اجتماعات أخرى في لندن وباريس لكن الأمر بقي على حاله إلى سنة 1948 وأمام عجز هذه الدول عن إيجاد حل قررت رفع القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لحلها على أن تلتزم الدول الأربعة الكبرى بالقرارات التي ستصدر عن الجمعية العامة للامم المتحدة . وعلى هذا شقت القضية الليبية طريقها نحو أروقة هيئة الأمم المتحدة حيث طرحت للمناقشة في الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في سبتمبر 1948 بلايك سكسس (like success)⁷⁶

ازداد الموقف صعوبة إذ حشد كل طرف أتباعه وأصبح حسم الموقف لمن يملك ثلثي الأصوات وهنا وجدت إيطاليا نفسها في موقف قوة بسبب وقوف ثمانية عشرة دولة لاتينية

إلى صفها . وشكلت الدول العربية إلى جانب كل من باكستان ودول الكتلة الشرقية كتلة واحدة طالبت باستقلال ليبيا. وشاركت وفود من ليبيا كوفود ملاحظة وكان عددها خمسة كل منها مزود بتعليمات مختلفة عن الأخرى عكست اختلاف وجهات النظر بين الليبيين وانقسامهم وكانت هذه الوفود على الشكل التالي:

وفد برقة مكون من عبد الحميد العبار و عمر فائق شنيب و خليل قلال

وفد طرابلس مكون من الدكتور على نور الدين العنيزي و منصور بن قدارة والدكتور محمد فؤاد شكري كمستشار للوفد ، وقد سهرت على تكوينه وتمويله جامعة الدول العربية

وفد يمثل يهود طرابلس مثله السيد بريزويك (Perizweig)

وفد يمثل جمعية المحاربين الليبيين القدامى مثله السيد سيكولوكو (Ciccoluugo)

وفد يمثل رابطة المهاجرين القومية مثله السيد جيلابي (Gellabi)

خلال الدورة عملت كل من فرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية على تمرير مشروع أطلق عليه مشروع بيفن سيفوزا⁷⁷ يقوم على تقسيم ليبيا إلى ثلاثة أقسام ، طرابلس وتوضع تحت الوصاية الإيطالية برقة تحت الوصاية البريطانية ، فزان تحت الوصاية الفرنسية⁷⁸ وجندت الدول الاربعة أتباعها في الجمعية العامة للأمم المتحدة للحصول على ثلثي الأصوات لتمرير المشروع . وعند عرض المشروع للتصويت عليه كاد أن ينجح لولا تصرف فردي قام به ممثل دولة هايتي في الجمعية العامة للأمم المتحدة اميل سانلو (Emile Sanlu) حيث رفض التصويت على

المشروع⁷⁹ مخالفا توجيهات دولته فلم يتحصل المشروع على ثلثي الأصوات فسقط ونجت ليبيا من التقسيم .وبذلك قرر المجتمعون صعوبة حل القضية الليبية فارجئت مناقشتها إلى الدورة الخامسة التي ستعقد سنة 1949.

قبل بدء الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1949 رأى فاضل الجمالي ممثل العراق في الجمعية العامة للأمم المتحدة أن مفتاح القضية الليبية يكمن في دولتين هما إيطاليا وبريطانيا فإذا استطاع مساومتهما تمكن من تحقيق الاستقلال لليبيا مع ما سيعتريه من تنازلات بدأ فاضل الجمالي مع وزير خارجية إيطاليا الكونت سيفوزا (Sforza) وانتهت المفاوضات معه بوعده منه على العمل على مؤازرة استقلال ليبيا بالمقابل وقوف الدول العربية والمتعاطفين معهم إلى جانب مطالب إيطاليا بالوصاية على بقية مستعمراتها بإفريقيا⁸⁰ . بعد زوال العقبة الإيطالية اتصل الوفد العراقي بإرنست بيفن ((ernest bevin وزير خارجية بريطانيا و رئيس الوفد البريطاني في تلك الدورة الوزير هكتور مكينيل (Hector me Neil) وأثناء المناقشة أصر مكينيل أن بلاده لا تؤيد إستقلال ليبيا إلا على أساس أن تصبح ليبيا دولة اتحادية ، ويعقب الجمالي على ذلك بقوله ولما كان من المحقق عدم إمكانية حصولنا على ثلثي الأصوات مالم نضمن تأييد بريطانيا ومن معها أصبح الخيار واضحاً : إما الحصول على قرار بالإستقلال على أساس اتحادية أو عدم الحصول على قرار بالاستقلال لعدم توفر الأصوات المطلوبة⁸¹ . وهذا ماكان ، فبعد المداولة مع أعضاء الوفود الليبية إلى الامم المتحدة تم التفاهم على قبول مبدأ الاستقلال على أساس اتحادية⁸²

تبنى عبد الرحمان عزام النتيجة التي

وصل إليها فاضل الجمالي مع إيطاليا فاتفق معها على تصويت الدول العربية لصالح وضع الصومال تحت نظام الوصاية الإيطالية . وعلى إرسال لجنة تقصي إلى أرتيريا استعدادا لوضعها تحت الوصاية الإيطالية مقابل تصويت إيطاليا ودول أمريكا اللاتينية المؤيدين لها على التصويت لصالح استقلال ليبيا⁸³

في الدورة الخامسة المنعقدة في سبتمبر 1949⁸⁴ ب لايك سكسس أدركت الدول الكبرى إستحالة مواصلة الصراع فيما بينها حول ليبيا وقررت ترك الأمور تجري حسب ما تقرره الدول الحاضرة . ويقول الإبراهيمي عن ذلك «... استقلال ليبيا نتيجة من نتائج التشاكس بين مطامع الأقوياء ومخاوف بعضهم من بعض ، فلولا التنين الذي ابتلع الصين ، ولم تزل كبده حرى إلى نغمة من ماء البحر الأبيض ، لما وافقت أمريكا وإنجلترا على قرار الاستقلال ولولا العملاق الذي يضع رجله على طهران ويده على الظهران وعينه على وهران لما صادقت روسيا⁸⁵ على ذلك القرار فهو بما حفه من هذه الأسباب استقلال كيان من الدول الغربية يراد منه إقصاءها عن البحر المتوسط ليأمن شرها وشركها ثم يقسمن الفريسة أجزاء كما شاء لهن الهوى بأسماء خلافة من ورائها قوة غلبة⁸⁶.....»

ولإنجاح الاتفاق المعقود بين جامعة الدول العربية وإيطاليا حاولت الجامعة توحيد الوفود الليبية المشاركة لكنها لم تفلح فطلبت منهم ضرورة التنسيق بين جهودهم لمنع أي اختلاف بينهم قد تستغله الأطراف المعادية كما عمدت إلى إقناعهم بضرورة وجود مستشار للجميع يجب أن يؤخذ برأيه ، فوافقوا على ذلك وتم اختيار عبد المنعم الوزير المفوض لوزارة

الخارجية المصرية لذلك⁸⁷ مما ساهم في عدم وجود تصادم بين الوفود الطرابلسية ووفد برقة خلال هذه الفترة بل سادها الإنسجام .

بعد المداولات والمناقشات أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر 1949 القرار رقم 289⁸⁸ القاضي باستقلال ليبيا لكنه مشروط بالمرور بمرحلة إنتقالية أقصاها سنتان تعمل خلالها ليبيا على وضع دستور لها وإنشاء حكومة مؤقتة تنقل لها حكومات الإدارة البريطانية في طرابلس وفرنسا في فران السلطات وقد عارض ممثلو كل من مندوب الاتحاد السوفيتي والعراق والسعودية والأرجنتين مبدأ الاستقلال بعد المرور بفترة إنتقالية بحجة أن مرور استقلال ليبيا بفترة انتقالية سيؤدي إلى تدخل الدول الكبرى الممثلة في كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا في توجيه هذا الاستقلال حسب مصالحها ، لكن على النقيض رأت كل من فرنسا والولايات المتحدة والباكستان والهند أن ليبيا بوضعها الحالي المتدهور لا يمكنها الاعتماد على نفسها خاصة مع وجود خلافات داخلية وكان أن نجح الرأي الثاني حين عرض على التصويت وفي هذا يقول الإبراهيمي

«.... ولكن شيطان الاستعمار وضع في طريق الليبيين برزخا زمنيا أو جسرا ثانيا غير الضحايا والقرايين والاعمال الصالحة ، وهو هذا الأجل المحدد بسنة 1952 ويقول الاستعمار إنه وضعه للإستعداد والتشويق ، ونقول نحن : إنه وضعه للإبعاد والتعويق ومرحبا بالسنتين إذا كنا نقضيهما في الاستعداد والتأهيل وإصلاح الفاسد من أخلاقنا ورجالنا وأعمالنا....»

ويضيف الإبراهيمي «....وقد قرر ذلك المجلس استقلال القطر الليبي العزيز استقلالا شابه بالدخن وشانه بالتأجيل⁸⁹.....»

من خلال هذا العرض نرى أن عبد الرحمان عزام عمل بحماس خلال الفترة الممتدة من سنة 1945 إلى 1949 على التعريف بالقضية الليبية في المحافل الدولية فكثف من اتصالاته بالدول الكبرى مطالبا بإعطاء ليبيا استقلالها ولم يترك فرصة يرى فيها استقلال ليبيا إلا وأخذ بها . كما أن جامعة الدول العربية قد تبنت إرسال وفقد يمثل طرابلس وزودته بمستشار وبالمال من أجل ان يمثل وجهة نظرها في حل القضية الليبية لكن عمل جامعة الدول العربية خلال الفترة ما بين 1945 - 1949 وإن كانا نحكم عليها بالإيجاب رغم ما فيها من نقائص سبق ذكرها، سيتحول إلى عمل عدائي سيقوم به عبد الرحمان عزام بإسم جامعة الدول العربية خلال الفترة الانتقالية حيث عمل الرحمان عزام على مناصرة الطرابلسيين وتوجيههم ضد برقة مما كاد أن يؤدي إلى فشل الفترة الانتقالية وعودة القضية الليبية إلى هيئة الامم المتحدة.

من خلال هذا العرض يتضح لنا انه وبرغم ما قيل عن إدريس السنوسي إلا ان الرجل إستطاع بإستراتيجيته ان يوصل ليبيا إلى الاستقلال متخطيا مؤامرات و أطماع الدول الكبرى والانقسامات الداخلية وأن يرسم لليبيا مصير غير مصير فلسطين



الهوامش :

- 1 - أبو القاسم سعد الله ، ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي ، 1996 ، ص155
- 2 - المقصود بالدول الكبرى هنا هي كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والإتحاد السوفياتي وفرنسا ، كما كانت كل من إيطاليا ومصر تسعيان للمشاركة في تحقيق مصير ليبيا لكن لم يسمح لهما بالمشاركة الفعلية من طرف الاربعة الكبار
- 3 - درس مصير ليبيا ضمن مصير المستعمرات الإيطالية السابقة وهي كل من ليبيا والصومال الإيطالي ، لكن المستعمرة الليبية كانت هي محور المباحثات نتيجة لأطماع الكبرى فيها
- 4 - Nation unies. Recueil des traités volume 49 . 1950.p.102;103
- 5 - البشير الإبراهيمي(1889-1965): أديب وفقه من الجزائر ، بدأ عطاؤه الثقافي سنة 1917 بدمشق حيث اشتغل في تدريس الآداب بالمدرسة السلطانية و إلقاء دروس الوعظ والإرشاد في الجامع الأموي ، أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين ورئيسها منذ 1940 ، اسس معهد ابن باديس في قسنطينة و كانت شهادته معترف بها في جامعات المشرق العربي والزيتونة ، وتخرج من هذا المعهد رجال قادوا الثورة المسلحة، في سنة 1952 سافر إلى مصر ممثلا لجمعية علماء المسلمين وبقي بها إلى سنة استقلال الجزائر حيث عاد إلى الجزائر سنة 1962
- 6 - أحمد طالب الإبراهيمي ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، الجزء03 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص406
- 7 - محمد فاضل الجمالي: الشيخ البشير الإبراهيمي كما عرفته، مجلة الثقافة، عدد 87، الجزائر مايو - يونيو 1985، ص123

- 8 - لم تكن ليبيا تشكل لبريطانيا أي مطمع سوى الموقع الجغرافي إذ رأت بريطانيا استحالة بقاء نفوذها في مصر ورافق ذلك ترتيبات انسحابها من فلسطين فأصبحت برقة بذلك البديل الاستراتيجي لقواتها في مواصلة الإشراف على خطوط مواصلات حوض البحر الأبيض المتوسط ومن القدرة في حال الضرورة على إنزال جيوشها في أي منطقة من الشرق الأوسط للتوسع أكثر أنظر. [ن.شور: شتيليا ي لاوكيز](#) ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969 ، ترجمة عماد حاتم ، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2001، ص323
- 9 - بعد الإنقلاب العسكري الذي قاده معمر القذافي ضده سنة 1969 . إختار العيش في مصر إلى توفي بها ودفن في مقبرة البقيع بالمدينة المنورة
- 10 - السنوسية حركة إصلاحية ذات طابع إسلامي تأسست بليبيا عام 1843 بمدينة البيضاء. على يد محمد بن علي السنوسي المولود بمستغانم . وعمت مراكزها الدينية شمالي أفريقيا والسودان الرأس الأخضر، وبعض البلدان الإسلامية الأخرى للتوسع أكثر أنظر كتاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. إشراف وتخطيط مانع بن حماد الجهني، ط4 ، الرياض : دار الندوة العالمية للطباعة والنشر ، 1999 ج 6
- 11 - باندلاع الحرب العالمية الأولى تحالفت إيطاليا مع فرنسا وبريطانيا بينما تحالفت الدولة العثمانية مع ألمانيا وكلفت الدولة العثمانية السيد أحمد الشريف القيام بحملة عسكرية على مصر، كان الغرض منها إرغام بريطانيا على القتال في حدود مصر الغربية، لشغلها عن الحملة التركية الألمانية المزمع شنّها على قناة السويس، غير أن هذه الحملة فشلت، وعاد السيد أحمد الشريف إلى بلاده منهزماً
- للتوسع أكثر أنظر محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب ، ط 2، بيروت : المكتب
- الإسلامي ، 1996 ج 14، ص 22
- 12 - للتوسع أكثر نظر ، محمد الطيب بن إدريس الاشهب ، عمر المختار ، مكتبة القاهرة - القاهرة 1957 ، ص.ص51-52
- 13 - محمد علي صلاحي ، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، الشارقة : مكتبة الصحابة ، 2001 ج 2، ص 26 .
- 14 - الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، ص400 ، لندن ، الناشران دراف المحدودة ، ط 1984، 3، ص400
- 15 - نفس المرجع ، ص508
- 16 - محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب ، ط 2، بيروت : المكتب الإسلامي ، 1996 ج 14، ص22
- 17 - شكري محمد فؤاد ، السنوسية دين ودولة ، دار الفكر العربي ، 1948، ص.ص262-263.
- 18 - «fascism» مشتق من الكلمة الإيطالية fascio تعني حزمة من الصولجانات المربوطة كانت تُحمل أمام الحكام في روما القديمة دليلاً على سلطاتهم. وفي تسعينيات القرن التاسع عشر بدأت كلمة فاشيا «fascia» تستخدم في إيطاليا لتشير إلى جماعة أو رابطة سياسية تتكون من اشتراكيين ثوريين.
- 19 - شكري محمد فؤاد ، مرجع سبق ذكره ، ص267،
- 20 - نفس المرجع ، ص372،
- 21 - أنظر نص المقال، أحمد طالب الإبراهيمي ، مرجع سبق ذكره ، ج3، ص402-404
- 22 - أحمد طالب الإبراهيمي ، نفسه ، ج3 ن ص404
- 23 - دول المحور المعنية بمقالنا هنا هي كل من

- إيطاليا وألمانيا ، ودول الحلف هي كل من بريطانيا ، فرنسا الحرة ، الولايات المتحدة ، الإتحاد السوفياتي
- 24 - فتحي إبراهيم عميش ، التاريخ السياسي والمجتمع المدني في ليبيا ، القاهرة : برنيق للطباعة والنشر ، 2008 ص 143
- 25 - Scott James Brown , les conventions et déclarations de la Haye de 1899et1907 (new Yourk: oxford université press ,1918) ,pp123-127
- 26 - للإطلاع أكثر أنظر دي كاندول ، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره ترجمة محمد عبده بن قلوب ، مانشيستر محمد عبده بن قلوب ، 1989 ، ص،ص65-69
- 27 - - دي كاندول ، مرجع سبق ذكره ، ص65
- 28 - محمد عثمان الصيد ، مذكرات محمد عثمان الصيد محطات من تاريخ ليبيا ، أعدها للنشر طلحة جبريل ، دار البيضاء: مطبعة النجاح ، 1996 ، ص27
- 29 - فتحي إبراهيم عميش ، المرجع السابق ، ص158
- 30 - دي كاندول ، المرجع السابق ، ص،ص65-66
- 31 - من زعماء قبيلة أولاد سليمان أكبر القبائل الليبية ، بعد فشله في صد الزحف الإيطالي على فزان رحل مع الكثير من الفزانين نحو تشاد أين استقر هناك وكانت تشاد خاضعة للحكم الفرنسي ، كان أحمد سيف النصر من أتباع الطريقة السنوسية ويكن الولاء لإدريس السنوسي
- 32 - عيسى يوسف البندك ، من الأفق السنوسي ، الحلقة الأولى (http://archive.libya-al-
- إيطاليا وألمانيا ، ودول الحلف هي كل من بريطانيا ، فرنسا الحرة ، الولايات المتحدة ، الإتحاد السوفياتي
- 33 - حبيب هنري ، ليبيا بين الماضي والحاضر ، ترجمة شاكر إبراهيم ، ليبيا ، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع ، 1981 ، ص70.
- 34 - دي كاندول ، المرجع السابق ، ص67.
- 35 - عمليات جيش فرنسا الحرة بفزان تعتبر بسيطة إذا ما قورنت بالعمليات الكبرى والمعارك العظيمة التي حدثت بين الجيش البريطاني وجيش قوات المحور رغم تضخيم فرنسا لدورها في تلك العمليات
- 36 - محمد علي صلاحي ، مرجع سبق ذكره ، ص255.
- 37 - Majid Khadduri , modern Libya, (Baltimore : the Johns Hopkins press , 1963).p50
- 38 - Bernard Vernier , Le statut du Fezzan, politique étrangère N° 2, (1947) , p191
- 39 - عثمان محمد الصيد ، مرجع سبق ذكره ص 28.
- 40 - أنظر نص المقال، أحمد طالب الإبراهيمي ، مرجع سبق ذكره ، ج3، ص404
- 41 - كان للاتحاد السوفياتي أطماع في ليبيا ولما فشل في تحقيقها تحول إلى العطف على الإيطاليين ودعا إلى حقهم في العودة إلى مستعمرتهم وكان يريد بذلك كسب الاصوات للحزب الشيوعي الإيطالي للفوز في الانتخابات ولما فشل الحزب في الانتخابات تحول الاتحاد السوفياتي غلى مهاجمة سياسة كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة بعد أن تأكد له عملهم على تحويلها على قواعد عسكرية موجهة ضده
- 42 - ادركت بريطانيا صعوبة الاحتفاظ ببرقة وطرابلس معا في ظل المنافسة الشديدة حول مستقبله بين بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا لهذا ارتأت تركيز

جهودها على إقليم برقة

التاريخ المجهول للعلاقات الليبية الفرنسية، معهد البحوث

المغربية ، تونس 2012، ص81

- 43 - مفتاح السيد شريف ، العوامل التاريخية التي أدت إلى إستقلال ليبيا ودستورها ، ورقة قدمها مفتاح السيد لمؤتمر الدستور الليبي المنعقد بمقر الكونغرس الأمريكي ، يونيو 2006 ، الحلقة 2
- 44 - United nations : Annual report of the british Administration of cyrenaica and Tripolitania to the general assembly of the united nation , cinquième session 1950, N° (A/1390), p2
- 45 - محمود شاكر ، مرجع سبق ذكره 14، ص36. للإطلاع أكثر حول الأعمال التي قامت بها الإدارة البريطانية بليبيا أنظر ، نقولا زيادة ، ليبيا سنة 1948 وثيقة رسمية ، ضمن الأعمال الكاملة ، ج10 ، الأهلية للنشر والتوزيع ، 2002

- 51 - أبو عجيلة ، محمد الهادي ، « دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية » ، جامعة مصراتة ، مجلة الساتل ، العدد 1 ديسمبر 2006 ، ص121
- 52 - عثمان صيد محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص49
- 53 - عبد الرحمان الحنديري ، مرجع سبق ذكره ، ص82
- 54 - قامت فرنسا بتجميع الحث وإحراقها أمام المأ لتكون عبرة للسكان
- 55 - عثمان صيد محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص33-41

- 56 - نفس المرجع ص 35
- 57 - أحمد طالب الإبراهيمي ، مرجع سبق ذكره ، ج3 ، ص449
- 58 - نفس المرجع ، ص451
- 59 - نفس المرجع ، ج3 ، ص68-70
- 60 - مصطفى أحمد بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا ، وكالة الأهرام للتوزيع ، 1992 ، ص84

- 61 - سورة طه الآية رقم44
- 62 - تقرير بشأن القضية الليبية ترفعه اللجنة الطرابلسية بالقاهرة إلى الجامعة العربية والهيئات الإسلامية ، سبتمبر 1946، اقتبسه الزاوي الطاهر أحمد في كتابه جهاد الليبيين في ديار الهجرة 1924-1952 ، ط2 ، لندن : دارف المحدودة ، 1985 ، ص64
- 63 - سامي حكيم ، حقيقة ليبيا ، ط2، المكتبة الأنجلو مصرية ، 1970 ص101-102

- 46 - علي عبداللطيف احميدة. ، ليبيا التي لانعرفها ، دراسة في منهجية التاريخ والثقافة والمجتمع الاهلي 1830-2011 ، دار الفرجاني 2015 ، ص223
- 47 - للإطلاع على جرائم إيطاليا في ليبيا أنظر ، بشير السعداوي ، فضائع الإستعمار الإيطالي الفاشي في طرابلس وبرقة ، دون دار النشر .دون تاريخ النشر
- 48 - محمد كمال عبد الحميد : الشرق الأوسط في الميزان الاستراتيجي. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1959، ص333
- 49 - فيتزجيرالد باتريك و بلوس جوناثان ، الاستخبارات البريطانية وعملاتها السرية في أوروبا وإفريقيا والشرق الأوسط ، ترجمة عفيف الرزاز ، بيروت : مؤسسة الأبحاث العربية، 1987.ص118
- 50 رواية شفوية أدلى بها عبد الباري رشيد يونس يوم 30 يونيو 1983 في البخي بالقطرون ، نقلا عن عبد الرحمان الحنديري ، الإدارة الفرنسية في فزان ،

- 64 - مصطفى أحمد بن حليم ، مرجع سبق ذكره ص73
- 65 - نفس المرجع ، ص86
- 66 - أحمد طالب الإبراهيمي ، مرجع سبق ذكره ، ج4 ، ص239
- 67 - عيسى يوسف البندك ، ج2 (http://archive.libya-al-mostakbal.org 2017/05/20.)
- 68 - محمد الطيب الاشهب ، إدريس السنوسي ، دار العهد الجديد للطباعة ، ط2 ، 1957 نقلا عن الصادق شكري ، عبد الرحمان عزام والقضية الليبية (http://archive.libya-al-mostakbal.org 08/04/2009)
- 69 للإطلاع أكثر أنظر ، محمد الطيب الاشهب ، مرجع سبق ذكره
- 70 - اسست في مصر سنة 1943 من طرف الطرابلسيين على رأسهم أحمد الزاوي وأحمد السويحلي والفيثوري السويحلي بدعم ومساعدة عبد الرحمان عزام وكان الزاوي الكاتب الأساسي كل ما يصدر عن اللجنة الطرابلسية من منشورات ومطبوعات
- 71 - الطاهر احمد الزاوي ، تاريخ الزاوية ، مخطوط غير منشور ، محفوظ لدى اسرة المؤلف ، نقلا عن ، جمعة محمود الزريقي ، الحاج الفيتوري عمر السويحلي من رفقاء الشيخ الطاهر أحمد الزاوي ، الندوة الثانية ، الشيخ الطاهر الزاوي الثانية حياته وآثاره العلمية ، جامعة الزاوية 3 - 4 إبريل 2012م ، ص05
- 72 - جمعة محمود الزريقي ، نفس المرجع ، ص06
- 73 - برر بيرن ضرورة وجود إيطالي ضمن اللجنة الإستشارية بكون إيطاليا تملك الوثائق الضرورية حول الإدارة الليبية
- 74 - علي محافظة ، بريطانيا والوحدة العربية (1945-2005)، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ، 2011، ص39
- Majid Khadduri , op.cit. pp. 142-143 - 75
- 76 - مقر مؤقت للجمعية العامة للأمم المتحدة يقع بمدينة نيويورك
- 77 - بيفن سيفوزا نسبة لكل من أرناست بيفن (ernest bevin) وزير خارجية بريطانيا و الكونت سيفوزا (Sforza) وزير خارجية إيطاليا
- 78 - للإطلاع أكثر حول الموضوع أنظر الضراب إبراهيم سليمان ، جهاد ليبيا الدبلوماسي في أروقة الأمم المتحدة ، 1945-1955 ، ليبيا دار المنار للطباعة والنشر، 2012
- 79 - قبل إجراء التصويت إتصل به كل من عمر شبيب ممثل وفد برقة و ونور الدين العيزي ممثل وفد طرابلس و دفعاه للتفكير في التصويت ضد المشروع مستغلين كرهه للاستعمار والإمبريالية وميله لنصرة الحركات التحررية إلى جانب ندمه على التصويت لصالح تقسيم فلسطين سنة 1947 تنفيذا لرغبة حكومته .
- 80 -فاضل الجمالي ، كيف حققت ليبيا إستقلالها ، من ذكريات محمد فاضل الجمالي ، المجلة التاريخية المغربية العدد1 ، 1974 ، ص42
- 81 - نفس المرجع ، ص44
- 82 - نفس المرجع ، ص42
- 83 - للإطلاع أكثر أنظر صلاح العقاد ، ليبيا الحديثة ، مرجع سبق ذكره ، ص78
- 84 - سشارك الوفود الليبية التالية ممثلة لليبيا وهي وفد حزب المؤتمر الوطني : مكون من بشير السعداوي ومصطفى ميزران ومحمد فؤاد شكري .وفد حزب الاستقلال : مكون من مختار المنتصر وعبد لله بن

شعبان وعبد لله الشريف وأحمد راسم كعبار وفد برقة
مكون من عمر شنيب وخلييل قلال وعبد الرزاق شقلوف
وفد عن الهيئة اليهودية الطرابلسية ، ومايلاحظ على هذه
التشكيلة ، همو مشاركة وفدين عن طرابلس اي إنقسام
الطرابلسيين أنفسهم إلى قسمين : ما أن الوفود الغيطالية لم
تشارك بعد التسوية التي تمت بين إيطاليا وعبد الرحمان
عزام

85 - لم تصادق روسيا على قرار إستقلال ليبيا
بل إمتنعت عن التصويت هي ومجموعة دول الكتلة
الشرقية والدولة الوحيدة التي عارضت التصويت هي
إثيوبيا

86 - أحمد طالب الإبراهيمي ، ج 3، ص 406
87 - رمضان حمودة عمر ، مرجع سبق ذكره ،
ص، 195 - 196.

88 - للتوسع أكثر أنظر الضراب إبراهيم سليمان
، مرجع سبق ذكره

89 - أحمد طالب الإبراهيمي ، ج 3، ص 406 ،